الدرس الخامس الحصة الثانية اداب العالم مع طلبته

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا سهل إلا ما سهلته، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا، فاجعلي الحزن سهل، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وفهما يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة .بالله العلي العظيم، أما بعد، فسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبارك الله يومي ويومكم وأعمالي وأعمالكم، ونفعني الله وإياكم بهذا اللقاء بجاه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء .مع درس جديد من دروس مادات الأخلاق، ومع كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لصاحبه الإمام العلامه القاضي بدرالدين ابن جماعة ال الكناني الشافعي رحمه الله تعالى، لا زلنا في الفصل الثالث .الأدب العالمي مع طلبته مطلقا، وفي حلقته، ووصلنا إلى النوع الثالث،

يقول المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين، أمين النوع الثالث أن يرغبه في العلم، وطلبه في أكثر الأوقات، يعني أن يرغب الطالب أن يرغب الأستاذ الطالب في العلم، وطالبه في أكثر الأوقات .بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات أنهم ورثة الأنبياء، وعلى منابر من نور، يغبطهم الأنبياء والشهداء، ونحو ذلك .في فضل العلم والعلماء من الآيات والأخبار والآثار والأشعار، أذكر دائما بالمقولة، يعني قد سمعتموها مني في آ بعض الدروس، وهذه المقولة كما قلت، وكما أوصانا، ما شيخنا يعني إن استطاع آ أحدنا أن يجعلها في لوحة ويعلقها في غرفته .حتى كلما دخل إليها، وخرج منها يقرأ هذه القاعدة العظيمة العلم .إن أعطيته كلك، أعطاك بعضه، وإن أعطيته بعضك، لم يعطك شيئا .العلم يحب التفرغ، العلم يحب الاجتهاد، العلم يحب اغتنام الأوقات، إذا كنت طالب علم، تقرأ ساعة وترتاح سويعات، ثم تريد أن تصبح طالب، علم مجد، هذا لا يصلح العلم، يحب الإقبال، يحب اغتنام الأوقات، ويحب التركيز<-- 00:02:48,1000 00:02:51,390لذلك .النوع الثالث قال أن يرغبه في العلم، وطالبه في أكثر الأوقات، ولله در القائم من طلب العلا سهر الليالي .قال في بداية البيت قال بكد بقدر الكد تكتسب المعالي، ومن طلب العلا سهر الليالي، ومن طلب العلا بغير كد، أضاع العمر في طلب المحال الذي يريد أن يصبح مجدا مجتهدا، متمكنا في العلوم .ولكنه لا يغتنم أوقاته في العلم، ولا يكون مجدا مجتهدا، هذا لا، لا، لا يطمح .أن يصل إلى المراتب العلا في العلم .قال

ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور، وقدر الكفاية من الدنيا، والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها، وغلبة الفكر، وتفريق الهم بسببها، فإن انصراف القلب عن تعلق الأطماع بالدنيا، والإكثار منها، والتأسف على فائتها اجمعوا لقلبه، وأروح لسره، وأشرف لنفسه وأعلى لمكانته، وأقل لحساده .ولحفظ العلم. وازدياده .دائما نسمع أن الأصل في طالب العلم أن يكون زاهدا .ال آه يكثر من تجميع المال، وأن لا ينشغل بالتجارات، وأن لا يش ي يشتغل بالدنيا وينشغل بها، يقول القائل ويسأل السائل لماذا؟ لماذا لا يجتمع؟ إلا يجتمعوا؟ طلب العلم مع الترفه في الدنيا و آ التجارة والأعمال هو في الحقيقة .في الغالب، يقصدون بهذا المعنى في بداية طلب العلم .لأن بداية طلب العلم هي الأساس أول خطوات في طلب العلم هي الأساس هي التي تحتاج إلى حفظ المتون، وإلى مجالسة المشايخ وملازمة المشايخ والانضباط والاجتهاد والتفرغ .وهذا لا يصلح معه الانشغال بالدنيا .لماذا تصور إنسان في أول خطوات؟ طلب العلم لي؟ يجب عليه أن يحفظ المتون، وأن يلازم مجالسة المشايخ ودروسهم، وفي نفس الوقت تجده منشغلا بالتجارة وأعبائها ومشاكلها .طبعا ال ال النفسية والهموم ستكثر، والمشاكل ستكثر، والانشغالات بغير العلم ستكثر، فهذا سيكون عائقا من هذا الباب، لا من أن آ ال ال الاشتغال في التجارة والترفه في الدنيا لا يجوز، لأ طبعا هذه من المباحات، لكن في أول خطوات طلب العلم لا تصلح آ، لا يصلح إلا التفرغ للعلم، طيب .بعد أن مشيت خطوات مهمة في طلب العلم .قد يكون يمكن أن ي ينشغل قليلا بما آ يسد له حاجياته، حتى ي يعني يبتعد عن مسألة الناس وعن سؤال الناس، وحتى يجد لنفسه آ مصروفا، ويجد لنفسه ما ينفق به على نفسه وعلى زوجته، إذا تو تزوج، وعلى أولاده إذا أنجبوا إلى غير ذلك، أما في البداية. الأصل التفرغ لطلب علم، هذا طبعا نتحدث من يريد أن يصل إلى المراتب العلا والتمكن في العلوم والفنون، أما من أراد الثقافة ومن أراد أن آ يستقي من كل علم قطرات هذا يعني يمكن .يمكن أن يشتغل خاصة مثلا نحن في آ هذه المشيخة وفي غيرها من المؤسسات .تجد نظام مثل ا وسط الأسبوع كامل الأسبوع، والنظام آخر الأسبوع، كامل الأسبوع، هذا المتفرغين نظام آخر الأسبوع هذا، حتى لا آ يحرم .الموظف والأستاذ وغيره الذي له أعباء الشغل في كامل الأسبوع، لا يحرم من طلب العلم، فعلى الأقل يشتغل بطلب العلم في آخر الأسبوع، يومين في الأسبوع، وما لا يدرك كله لا يترك كله .ولذلك، قل من نال من العلم نصيبا وافرا إلا من كان في مبادئ تحصيله، على ما ذكرت من الفقر والقناعة والأعراض عن طلب الدنيا، أو ك أكد إنه ي يقصد في بداية التحصيل ها هذا ال ال الأهم، وعرضها الفاني، وسيأتي في هذا النوع أكثر من هذا في أدب المتعلم إن شاء الله تعالى .ثم انتقل إلى النوع الرابع، وهو قوله أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه .يعني رضي الله عن القاضي ابن

جماعة .كتاب ما شاء الله لم يترك شارد، ولا وارد إلا<-- 00:07:55,560
00:07:57,1000وذكرها، يعني تحدث في<-- 00:07:57,1000
00:08:00,680التفاصيل، بل في تفاصيل التفاصيل، انظر ماذا قال؟ أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه، هذه آفة عظيمة، آفة عظيمة، التي ن ال التي نجدها في أواسط بعض المتصدرين للتدريس أنه .لا يريد من الطالب آ أن يتفوق، وأن يفوته، لا بالعكس .الشيخ الصادق المخلص يتمنى لطلبته أن يكونوا أحسن منه .لماذا؟ لأن الأصل في الشيخ أن يكون في مقام الأب، ودائما نعرف كل إنسان ل هذه النفس نفس الإنسانية، لا تحب لأحد أن تك أن يكون أحسن منها .يعني نفس الإنسان لا تحب للأخ وللصاحب وللجار وللقريب أن يكونوا أحسن منه، إلا شخص واحد هو الأب .الأب يفرح إذا كان ابنه أحسن منه، فلما تجي إلى الأب تقول أرجو من الله أن يكون ابنك أحسن منك، لا يغضب يفرح، بل يقول آمين من القلب .تخرج أمين من القلب، لماذا؟ لأن ابنه هو فلذة كبده، بالعكس، يعني إذا كان لابن متفوقا فهذا علامة على صلاح الأب، وعلامة على نجاح الأب في مهمة .تربيته
00:09:25,1000 --> 00:09:23,240كذلك الشيخ .كذلك الشيخ الشيخ تظ يظهر علمه وتظهر علامات نبوغه في تلاميذه .انظر الى التلاميذ، تعرف من هو الشيف فإي؟ فالشيخ الصادق المخلص يتمنى ويرجو من الله أن يخرج طالبة أحسن منه، لذلك قال أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه .كما جاء في الحديث، ويكره له ما يكره لنفسه، قال ابن عباس أكرم الناس علي جليس الذي يتخطى رقاب الناس إليه، لو استطعت أن لا يقع الذباب عليه لفعلت، وفي رواية إن الذباب لا يقع عليه، فيؤذيني، وينبغي أن يعتني بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أعز 00:10:19,1000 <-- 00:10:17,430 أولاده .من الحنو، والشفقة 00:10:22,760 <-- 00:10:19,1000 عليه، والإحسان إليه، والصبر على جفاء، ربما وقع منه، ونقص لا يكاد يخلو الإنسان .وسوء أدب في بعض الأحيان، ويبسط عذره بحسب الإمكان، ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف، لا بتعنيف وتعسف، قاصدا بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه، وإصلاح شأنه، والله هذا الكلام يجعلني أقول من قلبي جزى الله عنا مشايخنا غير الجز خير الجزاء .والله يا إخواني .في مقام آبائنا .من الحنو ومن التلطف، يعني فعلا .قدم الإنسان مهما دعوت لهم، لا أوفيهم حقهم .يعني نذهب إلى الشيخ في أول النهار، في وسط النهار، في آخر النهار، نحدثهم بالهاتف، بالرسائل، يعني نذهب إليهم فيكرموننا إكراما حسيا ومعنويا، يعطوننا القهوة والشاي والفواكه والأكل والعلم، يعني لا ما شاء الله إكرام .كأنهم يتود، يتوددون إلينا، يعني كأن لسان حالهم يقول ي ي يقول لنا هذا اللسان الحال .بس تعال وإجى واطلب العلم .أنا صدري مفتوح وبيتي مفتوح، إيه جبرك ويجي أطلب العلم يعني نكلمهم في منتصف الليل في الصبح

يا ألو، ويشجعوننا على طلب العلم ويحظوننا على طلب العلم وتجد يعني يمدحوننا في بعض الأحيان و .ويلقبوننا بألقاب لا نستحق عاشورها .كل ذلك من باب الحنان، من باب التودد، من باب التلطف، من باب التشجيع، نسأل الله سبحانه وتعالى .أن يجزيهم عنا خير الجزاء. قال ااا ويوقف مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف، لا بتعنيف وتعسف، قاصدا بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه، وإصلاح شأنه، فإن عرف ذلك لذكائه بالإشارة، فلا حاجة إلى صريح العبارة، يعني الأستاذ إذا يعرف إنه الطالب ذكي، ويفهم بالإشارة، لا يصرح .أصلا اللبيب من الإشارة يفهم .وإذا سقطنا من الإشارة إلى العبارة المستوى والمقام، نزل الأصل .إن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، وبين الشيخ والطالب أن تكون بالإشارة،هذا هو الأصل، و هذا دليل على قوة التواصل بين الطلاب و شيخهم .أنا لا أنتظر حتى يصرح لي شيخي بأن أعدل جلستي أو بأن أصمت، أو بأن آتي له بشيء ما، الأصل إني من العين، هذا دليل على قوة التواصل من عينه، أفهم من حالي، أفهم ماذا يريد الشيخ؟ فلا .لا أجبر الشيخ على أن يصرح .يجب أن أكون فاهما، أن أكون فطنا، كيسا .فلا حاجة إلى صريح العبارة، وإن لم يفهم ذلك إلا بصريحها، أتى بها وراعت التدرج في التلطف، يعني الشيخ، يعني لم يفهم طالبه بالإشارة، ينتقل إلى العبارة بتلطف ويؤدبه بالآداب السنية، هذه كلها أخلاق سيدنا محمد، إخواني صلى الله عليه وسلم .النبي عليه الصلاة والسلام كان لطيفا، كان هينا لينا. ويحرضه على الأخلاق المرضية، ويؤصيه بالأمور العرفية على الأوضاع الشرعية، هذه كلها آداب، لماذا؟ آداب جعلت حتى يرغب الشيخ الطلبة، ففي طلب العلم، خاصة في هذا الزمان، يعني المشاغل كثرت، والفتن كثرت، والملهيات كثرت لإخوانه الآن ال .ال .الشق ال، شق الباطل .والجانب الظلماني تأثيره صار قويا .ويريدون أن يستميل يست يستميلوا الناس بشتى الطرق، بالعكس تعالى إلي، وأنا أعطيك المال والجوائز والوقت، وماذا تريد؟ الأصل أن الشيخ في هذا الزمان حتى وإن كان طبعه غلابا يعني ش شديدا أو قاسيا، لأ، عليه أن يتحنن ويتلطف .لإنه .القوى، صار قوى الشر، وقوى الظلمة صارت قوية .يا إخواني كما قلت يعني يستميلون بشتى أنواع الطرق، فلا نريد من طالب العلم الذي فرء من الجانب الأسود، ومن فتن الدنيا أن يأتي إلى المجلس فيرى تنفيرا ويرى ترهيبا، ويرى أشياء تنفره من مجلس الهند، لأ، نريد من الأستاذ ومن الشيخ أن يكون حنونا أن يكون لطيفا، أن يكون ودودا، نسأل الله سبحانه وتعالى .أن يؤدبنا بمثل هذه الآداب، إنه ولي ذلك، والقادر عليه، نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد .وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.